اني اذنبت ذنبا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي قال فيقول الله تعالى
اذنب عبدي ذنبا وعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب
اشهدكم اني قد غفرت له ثم يفعل ذلك ثانية وثالثة فيقول الله جل
جلاله في كل مرة مثل ذلك ثم يقول اعمل ما شئت فقد غفرت لك يعني
ما اذنبت واستغفرت وفي ذلك حث اكيد على الدعا والمخالف في ذلك
لا يعبأ به فان الايات والاحاديث الكثيرة الشهيرة ترد عليه ولا
ينافي ما مر تخلف الاجابة عن الدعا كثيرا لان ذلك غالبا لانتفا بعض
شروط الدعا او وجود بعض موانعه وقد استوفيت بيانها مع
ما يتعلق بها لا مزيد على بسطه واستيفائه وتحقيقه في شرح العباب
وغيره وقد مر منه من ذلك نبذة في شرح الحديث العاشر ومن اعظم
شرائطه حضور القلب ورجا الاجابة من الله تعالى لخبر الترمذي
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله تعالى لا يقبل
دعا من قلب غافل وخبر احمد ان هذه القلوب اوعية
فبعضها اوعى من بعض فاذا سالتم الله تعالى فاسالوه وانتم
موقنون بالاجابة فان الله تعالى لا يستجيب لعبد دعا عن
ظهر قلب غافل ولهذا نهي العبد ان يقول في دعائه اللهم اغفر لي
ان شئت ولكن ليعزم المسئلة فان الله تعالى لا مكره له ونهي ان
ان يستعجل ويترك الدعا لاستبطا الاجابة وانما جعل ذلك من موانع
حتى لا يقطع العبد دعاه وان ابطات عليه الاجابة لان الله تعالى
يحب الملحين في الدعا واخرج الحاكم في صحيحه لا تعجزوا عن الدعا
فانه لن يهلك مع الدعا احد ومن اهم ما يسال مغفرة الذنوب
او ما يستلزمها كالنجاة من النار او سوال دخول الجنة فقد قال
صلى الله عليه وسلم حولها ندندن يعني حول سوال الجنة
والنجاة من النار ومن رحمة الله تعالى بعبده انه يدعوه بحاجة
دنيوية فلا يستجيبها له بل يعوضه خيرا منها من صرف سو عنه او
ادخارها

او ادخارها له في الاخرة او مغفرة ذنب فقد اخرج احمد والترمذي
ما من احد يدعو بدعا الا اتاه الله تعالى ما سال او كف عنه
من السو مثله ما لم يدع باثم او بقطيعة رحم والحاكم في صحيحه
ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم او قطيعة رحم الا اعطاه
الله تعالى بها احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها
في الاخرة واما ان يكشف عنه من السو مثلها قالوا اذن نكثر قال
الله اكثر ورواه الطبراني وابدل الاخيرة بقوله او يغفر له بها ذنبا
قد سلف وزاد تعالى ذلك تاكيدا مبالغة في سعة رجا خلقه
فيما عنده من مزيد التفضل والانعام فقال يا ابن ادم لو بلغت
ذنوبك عند فرضها اجراما عنان بفتح المهملة اي سحاب
السما بان ملات ما بينها وبين الارض كما في الرواية الاخرى
لو اخطاتم حتى تبلغ خطاياكم ما بين السما والارض ثم استغفرتم
الله تعالى لغفر لكم وقيل عنانها ما عن لك منها اي ظهر اذا رفعت
راسك اليها ثم استغفرتني اي تبت توبة صحيحة بان اقلعت
عن المعصية لله تعالى وندمت عليها من حيث كونها معصية
وعزمت على ان لا تعود اليها ورددتها ان كانت ظلامة الى
اهلها او تحللت منهم غفرت لك وان تكرر الذنب والتوبة
منه مرارا في اليوم الواحد ومن ثم ورد عنه صلى الله عليه
وسلم ما اصر من استغفر اي تاب وان عاد في اليوم سبعين
مرة وانما هذا المثال الذي هو نهاية في الكثرة على ان كرمه وفضله
ومغفرته لا نهاية لها ولا غاية فذنوب العالم كلها متلاشية
عند حلمه وعفوه اذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى ان تبلغ
ثم استقال منها بالاستغفار غفرت لانه طلب الاقالة من
كريم والكريم محل اقالة العثرات وغفر الزلات وقد طلب تعالى
منا الاستغفار ووعد بالاجابة في اي كثيرة من كتابه العزيز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)